سوسيولوجيا الاحترافية الرياضية داخل أندية كرة القدم الجزائرية

Sociology of professional sports in Algerian football clubs

الدكتور بن صالح براهيم*
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

ملخص:

ان الثقافة الرياضية هي احدى فروق الثقافة العامة تعتمد على الثقافة العريضة المبنية على مختلف نواحي المعرفة الانسانية لتساهم في تمكين الفرد من القيام بواجباته ومسؤولياته التربوية والمهنية كشخص في المجتمع . وبتعبير آخر فهي ثقافة فكرية تخصصية في المجال الرياضي لا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد ان تعتمد على ثقافات تخصصية اخرى كالثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية.

كرة القدم الجزائرية التي تعتبر اللعبة الشعبية الاولى في البلد أو الأقرب الى وصفها كلعبه احترافيه ، سنحاول أن نناقش عملية الاحتراف الرياضي في الجزائر وفق ما عايشناه ولمسناه وتحدثنا به مع الكثير من الأصدقاء الرياضيين من مدربين وإعلاميين وإداريين، بإلقاء نظرة سوسيولوجية على عملية احتراف لاعب كرة القدم الجزائري في الداخل و الوقوف على ما إذا كان الاحتراف كمنظومه فعاله متكاملة أو غير متكاملة ؟

الكلمات المفتاحية: الثقافة الرياضية-الأندية الرياضية-التنشئة الرياضية –كرة القدم- الإحتراف

*البريد الإلكتروني: barocps@gmail.com

Abstract:

Clubs union is that Sports culture general culture that depends on the broad culture based on various aspects of human knowledge to contribute to empowering the individual to carry out his educational and professional duties and responsibilities as a person in his life. On the accords of something warm greeting ,political,artistic and social culture ,the aesthetic football ,which means the first popular game in the decade or closest to its division as a proffesional game , we will try to discuss the process of sports proffesionalism in algeria according to a source that is very similar .An affiliate bulletin ,as it is in the cas of the emarates with a pregnancy, and a determination of whether it is accupied by its characteristticschith integrated dependents

Keywords: Clubs- Sportive scorts-football-Sportive culture - Professionalism

مقدمة :

الأندية الرياضية لم يتسع عملها في ممارسة الرياضة فحسب بل بلغ تأثيرها في تهيئة الشباب وإعدادهم ثقافيا واجتماعيا ونفسيا، أما من ناحية الرياضة فهي تعتبر العمود الفقري للاعب الذي يشترك في البطولات الرياضية التي تقيمها مختلف الاتحادات العالمية.

ولم تتسع رقعة النشاط الرياضي وممارسته على صعيد الاحتراف والهواية فحسب بل تطلب ذلك أموالا لتغطية نفقات أنشطة النادي، إلى أن أصبح النادي الرياضي في الكثير من الدول المتقدمة كشركة أو مؤسسة ذات أسهم، تحتوي على إطارات وإداريين مختلفي الاختصاصات ، كما نرى في كثير من الأحيان أن بعض الأندية تفتقد إلى بعض قواعد الأعمال التنظيمية والإدارية لاتخاذ معالمها ومواقفها، فتعتمد في إصدار قراراتها على العشوائية والارتجالية، والعكس في بعض الأندية التي حذت حذوها نحو الأمام بفعل التنظيم

الإداري ووضوح مهام القائمين فيها و هو ما سوف نعلق عليه في هذه الورقة البحثية التحليلية و التفسيرية المتضمنة علاقة النادي الرياضي بالثقافة الرياضية .

1-تعريف الأندية الرياضية :

الأندية الرياضية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه التكوين الرياضي في أي دولة من دول العالم وأي تنظيم رياضي لا يمكن أن يجني ثماره ، إلا إذا نظمت الأندية الرياضية بصورة سليمة تمكنها من تأدية رسالتها الرياضية على أكمل وجه.

هو هيئة تكونها جماعة من الأفراد بهدف تكوين شخصية الشباب بصورة متكاملة من الناحية الاجتماعية والصحية والنفسية والفكرية والروحية عن طريق نشر التربية الرياضية والاجتماعية وبث روح القومية بين الأعضاء من الشباب وإتاحة الظروف المناسبة لتنمية مهاراتهم وكذلك تهيئة الوسائل وتيسير السبل لشغل فراغ الأعضاء(بدوي ،ع. 414:2004)

، كما هو كذلك جمعية رياضية، ثقافية، سياسية، سياحية ، إطار أين يعقد اجتماع للكلام ،للعب، للقراءة (Larousse .2001 :76) ، وبالتالي فهو هيئة رياضية لها شخصية اعتبارية مستقلة وتعتبر من الهيئات الخاصة ذات النفع العام، ويتكون من عدد لا يقل عن خمسين عضوا من الأشخاص الطبيعيين الذين لا يستهدفون الكسب المادي(الشافعي ،أ ،ح.2004: 191).

2- النادي الجزائري لكرة القدم :

النادي الجزائري لكرة القدم جمعية تعنى بالاهتمام بالنشاط الرياضي ،وتسيير وتنظيم الرياضة في إطار الترقية الخلقية ،وكذا تطوير لمستوى وجعله يتلاءم مع مستلزمات وتطلعات الجماهير الرياضية ، وقد تأسس أول نادي رسمي لكرة القدم بتاريخ 07 أوت1921م ، و المتمثل في عميد الأندية "مولوديةالجزائر"مع العلم أن هناك من يقول أن النادي الرياضي لقسنطينة هو الذي تأسس قبل 1921م.

3 - هيكلة النوادي الرياضية حسب المشرع الجزائري :

تكامل الأنشطة الرياضية و المصالح الاجتماعية و الاقتصادية أدى بها إلى الارتقاء، و لأن قيام الأندية الرياضية يعتمد على دعائم اقتصادية مثل الميزانيات المالية و الأدوات و التجهيزات و غيرها من العوامل، فضلا عن ذلك تزايد عدد ممارسي النشاط البدني الرياضي ما أدى بالمشرع الجزائري البحث المستمر في هذا المجال و تغطية الفجوات المشهودة سابقا

في شأن الأندية الرياضية ما تجسد في استمرار تعديل و إصدار القوانين و آخرها قانون الرياضة 2004المؤطر لنوع الأندية و الراسم لحظوظها المالية من ميزانية الدولة و الدعم الخاص. فنجد في الفصل السادس من القانون 04-10 المتعلق بالتربيةالبدنية و الرياضة في مادته 42. و التي تشير إلى النوادي الرياضية كونها هيئات تمارس مهنة تربوية و تكوينية للشباب عن طريق تطوير برامج رياضية و بمشاركتها في ترقية الروح الرياضية و الوقاية من العنف ومحاربته، و تخضع لمراقبة الرابطة و الاتحادية الرياضية المنظمة إليها، فلقد صنف هذا الأمر النوادي الرياضية تصنيف أولي يتمثل في نوادي متعددة الرياضيات و أخرى ذات رياضة واحدة .

هنا يتضح لنا أن النادي الرياضي المحترف أصبح يعد مؤسسة اقتصادية يمكن التعامل معها بنفس شأن باقي المؤسسات الاقتصادية ،و بحكم النادي الرياضي المحترف يشكل وحدة مؤسساتية تجمع بين مختلف عوامل الإنتاج من مدخلات، كالإشراف و المعدات و التجهيزات و اليد العاملة لتندمج في دائرة إنتاج بهدف تحقيق مردود رياضي يتمثل في النتائج الرياضية التي تنعكس مباشرة على تحصيل الربح المادي أو بالأحرى موازاة مع ذلك تحقيق قيمة مضافة.فبالرغم من بعض التناقضات، يعتبر الحل الأمثل للاستمرار كما أشار إليه الباحث كلودمارشال ، الاحتراف هو عالم صغير رياضي، ثقافي، اقتصادي واجتماعي(Credoisif ,J.1985 : 1) حيث من خلال هذا حدد الأبعاد من وراء الاحتراف في النشاط البدني الرياضي و من وراء كل هذا يتجسد سبب اتجاهنا نحو التطرق و الحديث عن الأندية الرياضية المحترفة كونها تقوم على سياسات تمويل مشروعة و سلك إداري فاعل في تسيير و تطوير نشاطها، وفق فلسفة ومنهج موضوعي لدراسة الحقائق و معالجة مجراها الواقعي .

4–مشروع و أهدافالنادي :

يعتبر النادي مؤسسة رياضية تهدف إلى المساهمة بدور إيجابي في التنمية الرياضية والاجتماعية لأفراد المجتمع في إطار احتياجات ورغبات أعضائه ومما يؤدي إلى تحقيق فلسفة الدولة، ويتزايد اهتمام الدول المتحضرة بشغل وقت الفراغ وينعكس ذلك على ما تقدمه هذه الدول المتحضرة بشغل وقت الفراغ و من خدمات وخاصة في المجال الرياضي وذلك بهدف استثمار هذا الوقت فيما يعود على الفرد بالفائدة والنفع.

ويهدف النادي طبقا للوائح المنظمة إلى تكوين شخصية المواطن بصورة مكتملة من النواحي الاجتماعية والنفسية والفكرية والروحية عن طريق الأنشطة الرياضية والاجتماعية وتيسير السبل لشغل أوقات فراغ ، فبالتالي يخول للنادي أن يتخذ كافة الوسائل لتحقيق هذه الأهداف.

ومن ذلك نجد أن مهمة النادي لا تنحصر في تكوين الفرق الرياضية أو تشجيع النشاط الاجتماعي فقط بل تتعداها الى أهمية تمتع العضو بالنشاط الرياضي والذي هو ضمن أهدافه الأساسية.

ويتضح دور النادي في تحقيق الهدف من النشاط الرياضي عن طريق نشر وتوسيع قاعدة الممارسين للأنشطة الرياضية ولا يأتي ذلك إلا عن طريق الإدارة الرشيدة التي تعمل على تحديد الأهداف وتحقيقها باستخدام الجهد البشري والاستعانة بالموارد المالية المتاحة ويتم هذا من خلال عناصرها المختلفة وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة ،و الشكل المقابل نوضح فيه أهداف النادي.

الشكل رقم 01: يوضح أهداف النادي

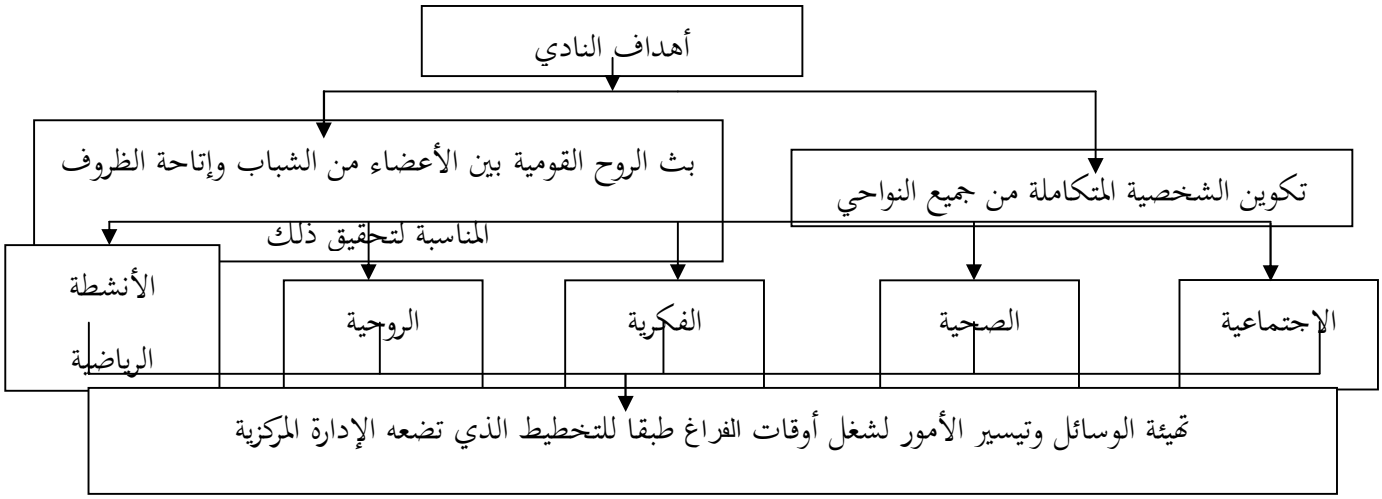

المصدر: الشافعي حسن أحمد:الخصخصة الإدارية والقانونية،الإسكندرية مطبعة الشعاع 2001 ص 192.

5- دور النادي الرياضي ومهامه لخدمة الجمهور المحلي:

اذا كان الدخول في الحلقة الاقتصادية يمثل بالنسبة للرياضة حدث هذه السنوات الأخيرة فان الدور المنوط لها يأخذ الحيز الأكبر من هذا الحدث كون النشاطات الرياضية التي يقوم بها النادي الرياضي لكرة القدم هي مسجلة في الإطار البلدي كتجهيزات رياضية ،

منخرطين، مشجعين للنادي، جمهور رياضي، لكنها في المقابل سجل تاريخي أكثر منه مادي لأن النادي مذكرة يدون فيها كل صغيرة و كبيرة تنسب لهذا النادي وعليه سنحاول فيما يلي تحديد مختلف أدوار النادي الرياضي في المجال التربوي الاجتماعي والثقافي.

5-1 الدور التربوي للنادي الرياضي:إن ممارسة رياضة كرة القدم تساهم في تربية الشبان الأطفال والمراهقين وبالخصوص حينما يستفيد النادي بتأطير بيداغوجي ذو كفاءة عالية.

ومن بين المفاهيم المعروفة(المتقبلة بسهولة عندنا مقارنة بالدول الأخرى) نذكر تكوين الطبع والشخصية، تطوير الوظائف التنفسية الكبرى والوعائية الدموية، تعلم الحياة في الجماعة، التنشئة الاجتماعية والتحضير لتسلية الحياة الكهلية، نحن لسنا هنا بصدد مدح الممارسات الرياضية على مستوى نادي كرة القدم لأنها أيضا يمكن أن تكون مرادفة لبعض السلبيات كالعنف، الغش واستهلاك المنشطات. فممارسة رياضة كرة القدم تحمل معها الايجابيات والسلبيات وعلى المربين الرياضيين العمل بطريقة صارمة تجعلهم يتفادون الانحرافات التي تعيق سمعة النادي.فإلى جانب المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى، فإن النادي الكروي مطالب هو أيضا بالقيام بدوره التربوي، لأن هذا الدور قبل كل شيء يعتبر مهمة كريمة وسامية، فمساهمة النادي الرياضي بتأطيره التقني والبيداغوجي وفي إطاره الجمعوي يمثل مكسبا كبيرا ومساندة معتبرة بالنسبة لأولياء الممارسين الرياضيين،هذا feed back من شأنه أن يوطد التواصل بين مؤسستين في التنشئة الإجتماعية ، مؤسسة الأسرة و مؤسسة المدرسة (النادي) .

فبفضل إدخال بعض هؤلاء الأعضاء إلى حيز "المعرفة" ذات الطابع الخاص والتي تتطلب التحكم في تقنيات المعرفة النادي الكروي إذن يفوق الوظيفة التقليدية البسيطة للتربية الرياضية ليدخل في الوظيفة التربوية الدائمة ومهمة تكوين الرجال(أكلي ،ب.2001: 70)

5-2 الدور الاجتماعي للنادي الرياضي:يمنح مجموعة النشاطات الرياضية ذات الأوقات الطويلة والخارجة عن الأوقات الدراسية، فالنادي يمثل نقطة استقبال لعدد كبير من الأطفال والمراهقين الشبان، وخاصة أن بعض الأولياء ليس باستطاعتهم الاحتفاظ والحرص عليهم بسبب الاجبارات المهنية والعائلية.إن النوادي الرياضية لكرة القدم تتمتع بتجهيزات رياضية ومحلية مقدمة لها من طرف المجموعات المحلية، لكن لاستخدام هذه المنشات في المنظور

"التوظيف الكامل" فإنها تلعب دور هياكل استقبالية وتقدم مهمة اجتماعية قيمة ولا يمكن استنكارها.

وباعتبارها لعبة كرة القدم، الرياضة الأكثر شعبية في العالم، فلها لغة كونية: نجري ونلعب كرة القدم بنفس الطريقة في إنجلترا، الصين وأمريكا. اختلاف الثقافات والعروق الاجتماعية لا يؤثر على ممارسة كرة القدم، بل بالعكس فهو يثري أساليب اللعب والتبادلات الثقافية والاجتماعية بين اللاعبين أو البلدان، وبالتالي يساعد في عملية الإدماج الاجتماعي لهذا نجد عدة لاعبين كرة القدم ذوي جنسيات وثقافات مختلفة يلعبون في نفس النادي الرياضي .

فان النادي الرياضي الكروي لا يزال يساهم في إنشاء هذه البناية، يعتبر بناء صعب ولكن مشوق (أكلي ،ب.2001: 71).

3-5 الدور الثقافي للنادي:إن الرياضة هي ثقافة و تكمن هذه الأخيرة في ابتكار للانفعال، للحركة، للصور، للتنشيط، لعلم الجمال ... وبالتالي فهي تشارك في إثراء تراث الإنسانية و عليه فرياضة كرة القدم تعتبر ثقافة شعبية، ومبارياتها مساء كل يوم نهاية أسبوع أحسن تعبير على ذلك.

في هذا السياق نجد بأن معظم المظاهرات التي تعطي إيقاعا حيويا للحياة في مددنا وأريافنا ما هي إلا نتاجا للعمل والجهود المبذولة من طرف النوادي الرياضية، فهذه الأخيرة تعتبر خلايا للتنشيط، وأقطاب النشاط الاجتماعي والثقافي.

لاحظا بأن النشاطات الرياضية تساهم في التقدم الإنساني بقدر ما تساهمه النشاطات الذهنية الأخرى، ولو بطريقة مختلفة. زيادة على هذا فهي تمس الأشخاص اللذين لم يستطيعوا التعبير أو ممارسة النشاطات التقليدية الأخرى، فبالنسبة لهؤلاء الممارسة الرياضية تمثل خطا للتقدم، وفرصة لتحقيق مشاريعهم الفردية أو الجماعية.وعليه فإن النادي الرياضي لكرة القدم هو مكان للثقافة وله نفس التقديرات كالنادي المسرحي وكذلك العرض الرياضي الكروي له نفس الاهتمام كالحفل الموسيقي أو نشاط ثقافي أخر،إذن بدوره الثقافي، الاجتماعي، والتربوي يقوم النادي الرياضي لكرة القدم بتنفيذ مهمة مثالية نستطيع مماثلتها بمهمة المصلحة العامة (Berthaud ,G. Brohn, J .M .1976 : 149).

6- تطور نوادي كرة القدم في الجزائر:

تعرف رياضة كرة القدم على أنها لعبة جماعية، يتكيف معها كل أفراد و مستويات المجتمع حيث تمارس من طرف جميع الناس،فهي من الألعاب التي ظهرت قبل التاريخ و مرت بعدة مراحل تطورت عبرها، حتى وصلت إلى ما هي عليهو يرجع ظهورها إلىحوالي خمس مئة سنة قبل الميلاد(مصطفى ،م.1999: 25) ،و كانت تمارس عشوائيا قبل أن تصبح نشاط منظم يقام في هيئات معينة و تقام منافساتها بين فريقين في ملاعب رسمية ووقت محدد،و في كل الأحوال هي أول الرياضيات الغنية عن التعريف كونها الأكثر شعبية عبر كل أمم العالم، كما تعد عنصر هام فاعل في المجتمع بما يكتسبه من أبعاد اجتماعية، ثقافية و اقتصادية و متفاعل فيه و ترتقي و تزدهر وفق ما تحظى به من اهتمام في المجتمع الجزائري .

6-1 مرحلة التقهقر و الركود: 1962-1975: في هذه الفترة شوهد ركود و انحطاط بسبب الظرف الاجتماعي و الاقتصادي المنهك بعد الاستعمار و الذي تسبب في عدم إعطاء أهمية للقطاع الرياضي.

6-2 مرحلة النهوض: 1976-1989: عاود النشاط في هذه الفترة بروزه بصفة محدودة، و ذلك في ظل نظام تسوده الاشتراكية و قد سن قانون خاص بتنظيم الرياضة في أكتوبر 1976و جاء مفاده تشييد المركبات و المنشآت الرياضية، حينها اتخذت الأندية الرياضية طابع المؤسسات العمومية و تحت رعاية مؤسسات اقتصادية عمومية هي الأخرى و خلالها عرفت أندية كرة القدم نوعا من التألق وتأهل للمونديال عرف فيً 1982 مع الوجود الدائم للمشاكل التي تحدد توسعه.

6-3 مرحلة الإصلاح: 1989 -1995: أشهر ما يميز هاته الفترة ظهور قانون 89-03 الذي جاء لإعادة تنظيم الرياضة و هيكلة مؤسساتها و تحديد الدعم المالي للأندية، و حظها من الأموال العامة للدولة، رغم كل هذه التغييرات فإن النشاط عرف تراجعا مستمرا في مستوياته .

6-4 مرحلةالتجديد: 1995-2003: بداية هذه المرحلة ظهر أمر 95-09 الذي جاء ليدخل تعديلات بالسماح و ولوج للقطاع الخاص في ميدان الهيئات الرياضية، لكن يتم ذلك في حدود معينة و تحت إشراف وزارة الشبيبة و الرياضة، أي اكتفت الدولة بالمساهمة المالية للقطاع الخاص لا غير. رغم تلك المستجدات بقيت الأندية الرياضية ضعيفة و الرياضة الوطنية تعاني انحطاط في النطاق القاري و العالمي.

5-6 مرحلة التغيير: 2004 إلى يومنا: برز قانون 2004 نتيجة تدهور الأوضاع و بغية تطويرها و النهوض بالهيئات الرياضية إلى الساحة الدولية، و تم هذا بنص مواد جديدة مصححة لقانون 95-09 و أشار ضمن نصوصه إلى: ضرورة اكتساب الأندية المحترفةشكل الشركات التجارية – شركة مساهمة أو شركة ذات الشخص الواحد .و قد تم إخضاعها للقانون التجاري بصفتها أصبحت تتحلى السمة التجارية التي تضع هدفا أساسيا هو الربح المادي، و ما تزال الأندية و التجمعات الرياضية تعمل بالقانون ذاته لعدمّ مواصلة تجديد القوانين في نفس المجال، إلا أنه يمكننا وصف هاته المؤسسات بالسائرة إلى التنمية حيث تشهد تطورا طفيفا، بعدما زودت بالدعم المادي و ضرورة الإشراف العلمي من طرف المكونين المتخرجين من سلك التعليم العالي كالمدربين المتخصصين و المسيرين .هذا خلاف لما عاشته هذه المؤسسات من أوضاع سابقا(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: قانون 04-10 المادة 42).

7-واقع الاحتراف في الأندية الرياضية الجزائرية :

رغم مرور زمن على بداية التجربة الجزائرية في مجال الاحتراف و نجاح بعض التجارب المتعلقة بهذه الظاهرة، إلا أنه لازالت وضعية الاحتراف في الميدان الجزائري محلية و ضعيفة نوعا ما و لا سيما على نطاق الساحة الرياضية الدولية مقارنة و بقية الدول الإفريقية ، حيث لا يزال التواجد الجزائري لأندية كرة القدم خصوصا في الاحتراف الخارجيضعيفو محل جدل العديد من المختصين، بحيث نرى إلى يومنا لم نستفد من هذا المجال و لم يحظى بشعبية كبيرة، و من هؤلاء الباحثين في هذا الإشكال من يرى سبب ذلك التمسك بالنجاحات الماضية و عدم الاهتمام بالتنمية المستدامة في القطاع الرياضي .هذه من بين مسببات انحطاط و فشل الاحتراف الجزائري، إلى جانب ذلك عدم رسكلة المعارف الفنية و تشتت و تباين الإمكانيات المادية كذلك التي من شأنها الارتقاء بالمستوى الرياضي عامة. و يجب الإدلاء بتوفر بعض المهارات و اللاعبين المحترفين بالجزائر، إلا أنها لا توظف محليا و بالتالي يتم استغلالها في الأنديةالأجنبية، يعود ذلك لعدم توفر الظروف الميسرة لعملهم،في المقابل نجد سبب آخر هو عدم توجه المشرفين الفنيين للخوض في تجربة الاحتراف الدولية، حيث يمكننا حتى تحديد عدد المحترفين بالعشرة أو العشرين.

و في هذا السياق وجب إلقاء الضوء على هذا الجانب من النشاط لحل المشاكل و إزاحة عراقيل الاحتراف، بوضع مبادئ و أسس علمية موائمة للنظم الدولية، و يجبانتشار فكر احترافي و تربية النشء على أسلوب حياة الاحتراف(درويش،ك.2006: 113).

مع ضرورة تغيير الفكر و المنظومة الكروية بأكملها، بحيث ينسب إلى أصحاب الثقافة الاحترافية التي تعمل باللوائح و المعايير الثابتة. و سوف لن يتسنى لنا رؤية الأندية الجزائرية تحتل المناصب العليا إلا بتطبيق الاحتراف بمعاينة متعمقة لمفهومه الشامل.

8-التنشئة و الثقافة الرياضية:

تعتبرالثقافة كل ما يتعلم و ينتقل من نشاط حركي و عادات و تقاليد و اتجاهات و معتقدات و قيم تنظم العلاقات بين الأفراد و أفكار وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع ،فهي إذا مكتسبة تأثر على تشكيل شخصية الفرد و الجماعة عن طريق المواقف الثقافية المتعددة و بهذا فانها تحدد السلوك الإجتماعي للفرد و الجماعة عن طريق التنشئة الإجتماعية(خلاص ،م.ع ، باهر ،م.ح. 40:1996)، و عليه فالثقافة الرياضية أو بالأحرى ثقافة الإحتراف الرياضي هي جزء لا يتجزء من الثقافة العامة فهي بدورها قد تأثر بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوك اللاعب و يعود هذا التأثير من خلال مؤسسات إجتماعية و جماعات مختلفة التي ينتمي إليها هذا اللاعب خلال مراحل نموه .

تبقى هذه الثقافة واحدة من بين العوامل المؤثرة على ممارسة اللاعب للرياضة عموما و كرة القدم على وجه الخصوص محاولين قدر الإمكان التفصيل فيها و تحليل و تفسير النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث.

8-1الأسرة و تأثيرها في اكتساب الثقافة الرياضية: تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تعنى باستمرار الحياة في حياة الإنسان و هي قاعدة لكل المؤسسات و هي تمثل تنظيم اجتماعي له أهدافه ووسائله و شروطه و قواعده التي تهذف الى تجديد المجتمع و ترتيب النشاط الرياضي لأفراد هذا المجتمع بتحديد التربية الإجتماعية فيه (خلاص ،م.ع ، باهر ،م.ح. 41:1996) ،لهذا فهي تعد من أهم المؤسسات و أكثرها تأثيرا في ممارسة اللاعب للرياضة و تحبيبه لها و بالتالي فهي تأثر في سلوكه من خلال اهتمامها بنموه و تكوين شخصيته و توجيه هذا السلوك نحو اكتساب أبجديات الثقافة الرياضية الأولى ،وهو ما لمسناه في الإجابات المتباينة للاعبين خلال المقابلات الحوارية التي أجريناها معهم بأن

أسرهم ساهموا بشكل كبير في المستوى الذي هم عليه الآن في حياتهم الرياضية حيث استنتجنا بان الأسرة هي المدرسة الإجتماعية الأولى التي تهيئ الأرضية للاعب لاكتساب تلك الثقافة الرياضية من خلال ممارسته لهذه الأخيرة و تربيته على دربها حتى تغرس فيه بعض الأشياء من خلالها يكون باستطاعته التأقلم مع جميع فضاءات الأندية الرياضية و باحترافية و هو ما أكده الباحث عبد المجيد مروان فيقوله بأن الأسرة هي المدرسة الإجتماعية الأولى التي يواجهها الطفل و يتعامل معها و يكتسب عن طريقها القيم و المعايير و الإتجاهات و أنماط السلوك المختلفة (مروان، ع. ، العزاوي،ع. 2002 :29)، فالتنشئة الرياضية هي عملية تعلم و تعليم و تربية و تقوم على التفاعل الإجتماعي و تهذف الى اكتساب اللاعب (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوك و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الإجتماعي معها كي تكسبها الطابع الإجتماعي و تيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية .

8-2القيم الإجتماعية للمدرب و اللاعب :تقدم ثقافة الإحتراف الرياضي داخل النوادي فرصا أفضل لنمو القيم الإجتماعية المقبولة ،بحيث ينمو اللاعب من خلال قيم الجماعة (الفريق) و عن طريق تفاعل اجتماعي ثري تدفعه اليه ظروف المباريات ، حيث يستخدم اللاعب مهاراته الفردية و كل قدراته فيعتاد التعاون و يتعلم التفاهم و هو ما لاحظناه في بعض مباريات الفرق حين يكون لاعب في وضعية جيدة و يمرر له زميله الكرة لإحراز هذف هنا يؤثر على نفسه لأن مصلحة الفريق فوق أي مصلحة شخصية لأي لاعب كان ، فثقافة الإحتراف تكسب اللاعب قيمة التماسك و المشاركة و الإنتماء كما أنها تتيح كذلك لنمو العلاقات الإجتماعية الطيبة كالصداقة و العشرة و الألفة الإجتماعية و تجعله يتقبل دوره في الفريق و تعلمه قواعد اللعب و الإنضباطالإجتماعي و الإمتثال و المسايرة لنظم المجتمع و معاييره (مفتي، إ. 1996 :50).لأن قيم النادي و الفريق من قيم المجتمع .

8-3 القيم و الجماعة الرياضية : الجماعة كقيمة توضح بأن الفريق أو النادي الرياضي يعتبر جماعة أولية يمكن أن تكون دائمة نسبيا و يمكن أن تكون تشكيلية بشكل مؤقت و اللاعب في الفريق هو جزء منه أي من الجماعة الأولية و هو جزء من المجتمع الرياضي ككل أي الجماعة القانونية ،و بالتالي تعتمد هذه الجماعة على ديمومة العلاقة بين أفراد الجماعة أي بين اللاعبين و التي تحددها القوانين التربوية فهي إذا تتصف بالرسمية لأنها

تتبع خطوات منظمة من أجل تسطير و الوصول الى أهدافها ،هكذا حال النادي الرياضي المدروس الذي وجدناه يرتكز في مخططاته على العمل على تناسق هذه الجماعة فيما بينها في اطار تربوي يعتمد على تطبيق و اتباع برامج معينة و تقديم الأفضل في المجال القيمي لأن للجماعة التربوية نوع خاص حيث تتميز بخصائص بإمكانها احداث التغيير و التأثير المباشر على سلوك الأفراد او اللاعبين .

4-8 ديناميكية و سلوك النادي الرياضي :إن أهم ميزة يتميز بها الفريق هي أنها جماعة ديناميكية في حركة دائمة و تغير مستمر لأنها و بكل بساطة ذلك التكتيك الذي يحاول المزاوجة بين اللاعبين و المجموعة فيما يتعلق بالمسائل و الممارسات ،هذه الأخيرة هي التي تمكننا من فهم ذلك السلوك (سلوك المجموعة).فما يمكن ملاحظته و تحليله هنا هو أن إختيار اللاعب قد يتسم بالبساطة بينما إختيار المجموعة أو الجماعة يتطلب التصدي لبعض القوى التي لابد من التحكم فيها بمعنى إذا أخدنا بعوامل اللاعب العضو داخل الجماعة نجده يختلف عن غيره من اللاعبين داخل الجماعة ،و بالتالي قد ينضم اليها و له اهتماماته وتوقعاته و طموحاته و اتجاهاته و معتقداته و يحاول من خلال كل هذا أن يطبق على الجماعة ماهومعتاذ تطبيقه على نفسه من ثقافته هو ،أما ثقافة الجماعة و التي نقصد بها ثقافة الإحتراف داخل الجماعة قد تأثر بشكل مباشر أو غير مباشر في اللاعب و قد تجعله ينضم و هو محمل بتلك القوى و يكون انضمامه لرغبة فردية أو مكاسب شخصية ينبغي تحقيقها من خلال الجماعة ،كما قد يكون لديه تصور عن الدور الذي يتمنى القيام به في الجماعة يخالف تماما الدور المناسب له فيها ، فكلما استمر بقاء الجماعة مدة من الزمن ،جد أن كل فرد في الجماعة يصبه له دوره و يصبح للجماعة تكوين هرمي و هذا أمر طبيعي تحتمه طبيعة الفروق بين الأفراد،إذ يتكيف كل أفراد الجماعة من حيث الخبرات و المهارات و القدرات فإذا ما أدرك كل عضو في الجماعة إمكانياته أو إمكانيةغيره أصبح كل فرد يعرف توقع الآخر و يتم التفاعل على هذا الأساس(العلاوي، م. 1998 :30).

9-رياضة المستويات العالية و تأثيرها على تكوين شخصية اللاعب :

يعتبر التدريب الرياضي إطار و فضاء جيد للتأثير فيه على مكونات شخصية الرياضيين و إرشادها ،فهناك علاقة وطيدة بين التدريب الرياضي و المباريات هذا من جانب و بين شخصية الرياضي من جانب آخر ،ولا يحتمل توتر العمل الدؤوب و الجهد الكثيف أثناء

التدريب ،إن اللاعب يمكنه التجاوز الذاتي و التغلب على الخصوم و إختبار أقصى الحدود في الإمكانيات الإنسانية و يعمل بشكل مستمر و منتظم و تحت الإشراف المباشر للمدرب في تكوين شخصيته (Thomas, r.1982 :58)، فما لاحظناه خلال تدريبات اللاعبين أثناء معاينتنا للميدان هي تلك القطيعة في مساهمة و مشاركة اللاعب في وضع برنامج التدريب أي طريقة التدريب بالكفاءة و يعني هذا إخراج تلك الطاقة الفكرية و الثقافية للاعب و استغلالها لأن عملية إعداد اللاعب ذو مستوى عالي لا تكون بالسهوله التي يتصورها البعض من الناس و الرياضيين لأنها لا تجري دون اضطرابات و صعوبات يواجهها اللاعب أثناء عملية إعداده و ذلك كما ذكرنا سالفا بسبب سلوكات مختلفة تنجم عنه في لحظات مختلفة يعيشها اللاعب في فضاءه التدريبي و في حياته الخاصة و بالتالي فمن الصعب افتراض أن المدرب ينجح دائما في التقييم الموضوعي و الواقعي لحالة اللاعب نفسه ،وعليه توجد علاقة ثنائية بين اللاعب و المدرب حيث يوفر اللاعب للمدرب معلومات باستمرار.لكن بالمقابل هناك حالات نفسية يعيشها اللاعب ينتج عنها ممارسات ذاتية طيلة اشراك اللاعب بالمباريات ناجمة عن جهد مبذول و كثيف للتغلب على الخصم و الضفر بالنتيجة و الفوز كل هذه العوامل لها تأثير على تكوين شخصية اللاعب إن لم يتحصن بثقافة رياضية احترافية تتطلب قدرة نفسية و بدنية جيدة من جهة و ثقافية من جهة أخرى وذلك بالتأقلم مع برنامج التدريب المسطر في مخطط النشاط السنوي مع تربية الوظائف الفكرية و الإدارية .

10-الشخصية و علاقتها بالأداء الرياضي :

إن التفوق في الرياضة مرهون الى حد كبير بمدى توافق السمات الشخصية للاعب بطبيعة المتطلبات و الخصائص النفسية المميزة لنوع الرياضة مثل التنس فهي رياضة فردية تعتمد أساسا على الأداء الفردي ،و لا تعطي الأهمية الكبيرة لتضافر الجهد أو التعاون مع الأخرين عكس الرياضات الجماعية مثل كرة القدم ،فالقائمون على تدريب مختلف الفرق يضعون في الحسبان جملة من العوامل من أجل ارتفاع مستوى فرقهم و تتمثل هذه الأخيرة في عوامل نفسية و اجتماعية وما لها من تأثير في كفاءة اللاعب ،فما لوحظ خلال مقابلاتنا مع اللاعبين اكتشافنا بان عدم حل مشاكل اللاعبين الشخصية و العناية الصحية و الغذائية و عدم غرس روح بعض العادات النافعة مثل الروح الجماعية و تجنب الأنانية و الفردية من شأنه أن يعيق

الاستفادة من مميزات كل لاعب و قدرته الى الوصول الى أعلى المستويات ،و على هذا الأساس بإمكاننا أن نبين مدى العلاقة الوطيدة بين شخصية اللاعب و أداءه الرياضي في ظل الإطار المنطقي لسوسيولوجيا الاحتراف الرياضي و خير مثال على ذلك ما وجدناه في الوسط الرياضي للفرق ،خلال تتبعنا لمجمل مبارياتهم حيث تتوزع المسؤوليات مع نهاية كل مباراة بين اللاعبين و درجة تحملها ،فالمسؤولية الفردية في الرياضة الفردية عكس المسؤولية في الرياضة الجماعية وعليه سوف يكون بمقدورنا ان نميز بين سمات الشخصية فالأولى تتسم بالسيطرة و تحمل المسؤولية و الثانية تتسم بالإنبساطية و الاجتماعية و هي ميزة نجدها مرتفعة في الرياضات الجماعية مثل كرة القدم .

11-ثقافة المدرب و اللاعب في تطوير العلاقة الإجتماعية :

تلعب ثقافة المدرب و اللاعب دورا أساسيا في تطوير العلاقة الإجتماعيةلأن الوصول الى أي نتيجة في أي رياضة من الرياضات و بالخصوص كرة القدم يتطلب اتباع علاقة اجتماعية مبنية على استراتيجية تعليمية و ثقافية محترفة ،فالمدرب مثلا ينبغي أن يتصف بصفة المدرب الديموقراطي لكي يكون بمقدوره و استطاعته خلق اليات ايجابية ،و لابد أن يتمتع هذا المدرب بقدرة على إدارة الغير أي بالنظر اليهم كعنصر بشري إنساني في مجموعته و احترام ذواته وهذا ما وجدناه في مقابلاتنا الميدانية من خلال تساؤلنا حول علاقة المدرب بالوضعية الإجتماعية للاعب والذي يكاد ينعدم لدى بعض مدربينا في البطولة الوطنية لإهتمام المدرب الزائد بالجانب التقني و التدريبي على الجانب الإجتماعي و الإنساني إلا في الحالات النادرة و القليلة ،و على هذا الأساس فالإحتراف الرياضي بجميع آلياته و وسائله له فضل كبير في تزويد المدرب بهذه الخاصية لأن من المهم جدا أن يهيئ المدرب البيئة النفسية و الإجتماعية لأعضاء الفريق و أن لا تقتصر ثقافته على تطوير القدرات البدنية و المهارية فحسب (أسامة كامل ،ر. 1997 : 375)، و في السياق ذاته فالمدرب تربطه علاقة وطيدة بلاعبيه وهذه العلاقة مرتبطة جد الإرتباط بقائد فريقه لأن القيادة تعتبر تخطيط ،فاختيار قائد الفريق يتطلب معايير عكس ما وجدناه في الفريق المدروس و الذي يعتمد بالإساس على الأقدمية في الفريق فهذا المنطق لا يعكس كفاءة و ثقافة اللاعب الذي نحن بصدد دراسته لأن هذا الأخير يلعب دور توجيهي و تربوي أكثر منه

رياضي بمعنى لابد أن يكون قائد الفريق أخصائي إجتماعي و نفساني إن صح القول و ذلك بتوظيف سلوكه القيادي لمصلحة الجماعة لأنه الحارس و الرقيب الأول على سلامة التماسك و التكامل الاجتماعي داخل الفريق،فالعلاقة هنا متعدية و بإمكاننا إسقاط النظرية الاجتماعية التي مفادها أن الأفراد في المجتمع الواحد يحتاجون الى بعضهم البعض و تربطهم أهداف عامة ،على هذا المجتمع الرياضي المحدود (الفريق) لأن اللاعب في حاجة الى ذلك و خلق علاقة اجتماعية و تطويرها و هذا لا يكون إلا بتوظيف سلوكه الاجتماعي الإيجابي كالمصداقية و الصداقة و الأخوة كلها قيم تساهم بشكل مباشر في رفع ثقافته الرياضية و الدخول في الاحترافية.

خـــاتمة :

لعبت الرياضة دورا في تحقيق التوازن الاجتماعي عن طريق التخفيف من حدة الصراع والتنافس الاجتماعي حيث قدمت للإنسانية مجالا شريفا وإطارا ساميا للمنافسة والصراع النظيف , ومن بين الرياضات الجماعية كرة القدم , التي تعتبر الأكثر شعبية في العالم , وذلك للدور الفعال الذي تلعبه في التخفيف من الأزمات النفسية للشعوب ،وبعد مرورها بمختلف مراحلها التاريخية أصبحت لها مكانة مرموقة في السنوات الأخيرة كغيرها من الرياضات ،بحيث تعد أكثر الرياضات استقطابا للجمهور , عبر مختلف دول العالم , الشيء الذي أهلها إلى أن تكون لديها نوادي مختلفة , تقوم بمختلف المهام المفوضة لها من أجل المساهمة في تطويرها , وبذلك أنشأت العديد من الأندية ومراكز التكوين وبنيت المعاهد و المدارس والمرافق الرياضية، وذلك لتأطير اللاعبين والإطارات من أجل تحسين المستوى الفني والبدني و الإجتماعي و الثقافي للرياضة , وتوعية اللاعبين من أجل تفادي جميع السلوكيات العدوانية والعنيفة أثناء المنافسات الرياضية .

المراجـــع :

1. أسامة ، كامل راتب. (1997) ، علم الإجتماع الرياضي ،دار الفكر ، بغداد .
2. العلاوي، محمد الحسن.(1998)، سيكولوجية الجماعات الرياضية ،مركز الكتاب للنشر،القاهرة.
3. الشافعي ،حسن أحمد ، (2004)،التشريعات في التربية البدنية والرياضية، الطبعة الأولى، دار الوفاء الاسكندرية، مصر.
4. الشافعي ،حسن أحمد. (2001)، الخصخصة الإدارية والقانونية، مطبعة الشعاع ،الإسكندرية.
5. أكلي، بقاح. (2001) ، دور و أهمية التسويق في عالم كرة القدم الاحترافية- حالة كرة القدم الجزائرية- مذكرة ماجستير معهد التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر.
6. الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية :قانون 04-10 المادة 42 .
7. بدوي،عصام .(2004)،موسوعة الادارة والتنظيم في التربية البدنية والرياضية، الطبعة الأولى،دار الفكر العربي، مصر.
8. خلاص، محمد عبد الحفيظ .مصطفى حسين باهر.(1996)،طرق البحث العلمي و التحليل الإحصائي في مجالات التربية و النفس الرياضية ،ط1 ،نشأة المعارف الأسكندرية ،مصر .
9. درويش، كمال .السعيداني خليل السعيداني.(2006)، الاحتراف في كرة القدم ،الطبعة الأولى ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
10. مصطفى ،محمد.(1999)، تاريخ التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي للطباعة، القاهرة.
11. مروان ،عبد المجيد ابراهيم .اياد عبد الكريم العزاوي.(2002)،علم الإجتماع التربوي الرياضي ،دار سراج للدعاية و الإعلان و النشر و التوزيع ، عمان.
12. مفتي، إبراهيم .(1996)، التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة الى المراهقة ،دار الفكر العربي ، القاهرة.
13. Berthaud ,G. J. Brohn ,M.(1976), sport , culture et répression, François Maspero, paris.
14. Credoisif, Jaques . (1985),LA dynamique de l 'équipe , Edition Chiron, paris.
15. Larousse. (2001) ,dictionnaire de français, imprimée en France.
16. Thomas , R.(1982), personnalité et pratique sportive, Ed. vigot, paris.